وداعاً ملك الإنسانية والحكمة

{كُلُّ نَفسٍ ذائقَةُ المَوْت}. {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ}.. صدق الله العظيم.

ورحل عبدالله بن عبدالعزيز الملك الإنسان رجل الحكمة والعدل والإحسان، صاحب المواقف والنزاهة والصدق ورجاحة العقل ونكران الذات. رحل رجل الدولة بنظرته الثاقبة في اتخاذ القرار، رحل فقيد الأمة العربية والإسلامية نصير المغلوبين والمظلومين.

رحل بعد أن وهب صحته ووقته وجهده واهتماماته لتأمين حياة كريمة لوطنه ولمواطنيه، رحل بعد أن شرف الحرمين الشريفين بالتوسعة الهائلة التي أصبحت حديث العالمين، ورحل خادم الحرمين الشريفين بعد أن أرسى خارطة التنمية المستدامة لبلاد الحرمين.

كان مقداماً شجاعاً لا يخشى في الحق لومة لائم، وكان وظل أميناً في فعل الخيرات وحل الأزمات بعقل راجح وصبر لا ينفد وصدر لا يضيق.

وهكذا سطر بسيرته العطرة سجلاً حافلاً بالمنجزات والمناقب الطيبة، فبكاه الوطن ورثته الأمم، وسيبقى رمزاً شامخاً في طيات تاريخ يقرؤه الجميع وتتبناه الأجيال ليضيء الطريق عدلاً وقامة ورفعة وبساطة وإنصافاً.

رحل تاركاً بصمته في كل شبر من بلادنا الطاهرة، رحل حبيب القلوب وحامي العروبة ونصير المسلمين بعد أن أدى ما يسره الله له من إصلاح ذات البين بين الأشقاء، وظل رأيه السديد الطريق الآمنة للخروج من الأزمات والشدائد وقت الضيق فاستحق عن جدارة ثقة ومحبة الحكام والشعوب.

ورحل الأب القائد الملهم الرشيد معطياً بسخاء، مضحياً

عبدالخالق سعيد(*)

بآلامه الجسدية من أجل إرساء العدل والمحبة وبسط الأمن والأمان، محققاً أعلى درجات الرفاهية والاستقرار لوطنه الذي عشقه ولمواطنيه الذين أحبوه.

لقد كان -رحمه الله- رائعاً في كل شيء، وكان جديراً بالاحترام، وكان أكثر الشخصيات تأثيراً في العالم برأيه المستنير بعد أن جعل المملكة رقماً مهماً في قائمة الأمم والشعوب.

رحل خادم الحرمين الشريفين والعالم العربي والإسلامي في أمس الحاجة لحكمته وحنكته وشجاعته وعدله وإنصافه، ولكن يبقى قضاء الله وقدره فوق إرادة الجميع.

إنا لفراقك -أبا متعب- لمحزونون، ولا يسعنا في فجيعتنا التي قدرها الله إلا أن نتقدم بخالص العزاء إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز وولي ولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز، وإلى أنجاله الصابرين وأبنائه المواطنين وإلى أصحاب السمو الأمراء وإلى الشعب السعودي كافة، وإلى الأمة العربية والإسلامية، وإلى نفسنا المكلومة بأحر آيات العزاء، سائلين المولى عزَّ وجل أن يتغمد فقيدنا الغالي وفقيد الأمم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بواسع رحمته وأن يسكنه مع الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً، وأن يلهمنا الصبر والسلوان.

{إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ}.

سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز وولي ولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز.. نبايعكم على العهد والوفاء والولاء وعلى السمع والطاعة نسير خلفكم، سائلين المولى عز وجل أن يوفقكم ويسدد خطاكم لما فيه مصلحة الوطن والمواطنين والأمة العربية والإسلامية.

(*) رجل أعمال

ومضة قلم في لحظة ألم

بالرغم من الحزن الذي يسود دولة العظماء استوقفتني تلك الكلمات الرائعة من إنسان رائع، إنه الدكتور سعد آل فهيد وكيل الشؤون المدرسية بوزارة التربية والتعليم، عندما عبّر بكلماته عن تعزيته بوفاة قائد الأمة عبدالله بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين؛ إذ أثارت تلك العبارات قلمي للتعبير عن مشاعر مكنونة بداخلي من شدة الحزن والألم على هذا الفقد الجلل والمصاب العظيم.. عيناي نثرتا دموعهما، وعجزت أناملي عن التعبير.. رأيت الحزن في عيون الناس، نعم يا عبدالله، رحلت عنا وعيوننا تبكيك، بكتك الأرامل .. بكتك المطلقات.. بكاك الأيتام.. بكاك الشيوخ والأطفال، لِمَ لا وأنت قائد عظيم وملك كبير.. لقد رأيت شوارع الرياض وهي صامتة صبيحة يوم الجمعة الموافق 3-4-1436، وكأنها مكان مظلم، لا أنس فيها، الكل وقف منبهراً، ليس امتناعاً عن قضاء الله، لكنه الفقد.. نعم، لا نبكي اعتراضاً على قضاء الله وقدره، بل نبكي حباً للذي فعل الكثير من أجل الأمن والأمان في البلاد.. نعم، تتبعثر كلماتي وعباراتي، ويعجز قلمي عن أن يجمع شتات ما أريد كتابته؛ لأن ما حدث هز كياني وكيان الكثيرين م نا..

ولكن رغم ذلك سأتكلم، وسأكتب ما يخالجني ويخالج الكثيرين.. نعم، إنه بوح قلم في لحظة ألم عن فقيد الأمة وفقيد الوطن.. نعم، عشنا يا عبدالله في حياتك منعمين آمنين، رحمك الله يا فقيد الأمة.. نعم، حياة الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز شهدت إنجازات الملك الفقيد الرائدة؛ إذ شهدت المملكة العربية السعودية في عهد الراحل الملك عبد الله بن عبد العزيز إنجازات اقتصادية غير مسبوقة، امتدت من تحسين أداء الاقتصاد الكلي للدولة، حتى تحسين الظروف المعيشية للمواطنين السعوديين عبر مشروعات عملاقة، ساهمت في خلق فرص العمل.

النهضة التي شهدتها المملكة في عهد الراحل الملك عبدالله امتدت لتشمل مختلف القطاعات الاقتصادية والتعليمية والصحية والاجتماعية والنقل والمواصلات والصناعة والكهرباء والمياه والزراعة، تشكل في مجملها إنجازات تميزت بالشمولية والتكامل في بناء الوطن وتنميته؛ ما يضعها في رقم جديد في خارطة دول العالم المتقدمة، فقد تجاوزت في مجال التنمية السقف المعتمد لإنجاز العديد من الأهداف التنموية التي حددها إعلان الألفية للأمم المتحدة عام 2000، كما أنها على طريق تحقيق عدد آخر منها قبل المواعيد المقترحة.

ومن بين الإنجازات التي تحققت في عهد الراحل الملك عبدالله الموافقة على انضمام السعودية لمنظمة التجارة العالمية في عام 2005، وإعلان مشروعات اقتصادية ضخمة، منها مدينة الملك عبد الله الاقتصادية ومدينة الأمير عبد العزيز بن مساعد ومدينة المعرفة ومدينة جازان الاقتصادية ومركز الملك عبد الله المالي.

كما شهد برنامج الابتعاث التعليمي للخارج زيادة غير مسبوقة وابتعاث أكثر 500 ألف طالب وطالبة بمختلف العلوم والمعارف، كما تم رفع رواتب الطلبة المبتعثين إلى الخارج بنسبة 50 %.

وعلى صعيد المناطق الاقتصادية فقد تم التخطيط لإنشاء مدن اقتصادية في كل من رابغ وحائل والمدينة المنورة وجازان وتبوك، كما تم تأسيس جامعات جديدة في المدينة المنورة وتبوك وحائل وجيزان والطائف والقصيم والجوف والباحة وعرعر ونجران.

وتم وضع حجر الأساس لمشروعات عملاقة في جدة ومكة المكرمة، تفوق كلفتها 600 مليار ريال تحت عنوان «نحو العالم الأول».

كما شارك - رحمه الله - في مؤتمر قمة العشرين الاقتصادية العالمية، التي انعقدت في واشنطن 2008 للأزمة، التي أعلن خلالها رصد المملكة مبلغ 400 مليار لمجابهة الأزمة المالية العالمية، ولدفع عجلة التنمية والنهضة في المملكة، وضمان عدم توقف مشاريع التنمية بها، ولدعم وحماية المصارف المحلية.

وفي عهد الملك الراحل تم إنشاء هيئة مكافحة الفساد على أن تكون مرتبطة بالملك مباشرة.

وعلى صعيد المشروعات السكنية تم تخصيص 250 مليار ريال سعودي لبناء 500 ألف وحدة سكنية بجميع مناطق المملكة.

وتم إنشاء خمسة مدن طبية، وأمر بإنشاء مدينة «وعد الشمال» الصناعية للاستثمارات التعدينية في عرعر.

وفيما يتعلق بمشاريع السكك الحديدية توسعت السعودية في إنشاء السكك الحديدية؛ إذ تمت الموافقة على توسعة سكة الحديد لتشمل القطاع الشمالي واعتماد القطاع الجنوبي ضمن خطة التنمية القادمة، إضافة لقطار المشاعر وقطار الرياض.

على مثل الملك عبد الله بن عبد العزيز تبكي البواكي. مشاعر الحزن التي عمَّت المملكة العربية السعودية والوطن العربي وبلاد المسلمين هي كلمة الحق في ملك سجل إنجازات غير مسبوقة في عقدين من الحكم: التعليم، التعمير وحقوق المرأة التي جعلها مشاركة في مجلس الشورى بعدد 30 عضوة، ومشاركتها في الانتخابات البلدية، وصدور أوامره بإنشاء أقسام نسائية في جميع مؤسسات الدولة.

«هو أدار الحكم بعد 1996 عندما تعرض الملك فهد لأزمة صحية أقعدته، وأستطيع أن أقول بثقة إنه سار ببلادنا في طريق التقدم، وأرضى الجيل الجديد من دون أن يُغضب محافظين يعتبرون التغيير بدعة أو ضلالة».

في سنوات حكم الملك عبدالله بُنيت 12 جامعة جديدة، أكثرها للعلوم والتكنولوجيا، مع مستشفيات مرافقة، وجرى توسيع جامعات أخرى وتطويرها، مع التركيز على تعليم البنات، ومع فتح عضوية مجلس الشورى أمام النساء.. التعليم العالي متوافر للجميع، وربما كان هناك 15 ألف طالب علم سعودي في الخارج بالاتفاق بين جامعات سعودية وغربية، ومشروع الملك عبدالله للتطوير، وغيرها من الأعمال الجليلة لخدمة العلم والمتعلمين.

الملك عبد الله سعى إلى رفع نسبة العمالة السعودية في مشاريع بناء البلد؛ لتصبح ثلاثة أضعاف ما كانت في السابق، وأطلق مشاريع طرق جديدة مع تطوير البنية التحتية. هناك مشاريع لقطار سريع يربط جدة والطائف مع مكة والمدينة، كما أن هناك خططاً لبناء مترو أنفاق في المدن الكبرى. وطبعاً لا يمكن أن ينسى السعوديون والمسلمون حول العالم دور الملك وفضله في توسعة الحرمين الشريفين.

رحم الله الملك عبد الله الذي على مثله تبكي البواكي؛ كان إنساناً عظيماً. نعم، نعزي أنفسنا، ونعزي ونبايع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد مقرن بن عبد العزيز وولي ولي العهد محمد بن نايف على السمع والطاعة.. معاً سوياً يا سلمان السلام.

غدير عبدالله الطيار

وفاة رجل عظيم

لقد فجعتنا الأيام بوفاة رجل عظيم له من الإنجازات الشيء الكثير في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين، ونذر نفسه ووقته لخدمة شعبه جزاه الله خير الجزاء وأسكنه فسيح الجنان، ويشهد القاصي والداني على هذا الملك المحبوب الذي ستبقى أعماله شاهدة على حكمته وحنكته، فقد ساعد المحتاج في محنته، وجعل لشعبه مكانة مرموقة بين شعوب الدول. ولأن بلادنا قامت على حب التعاون والتكاتف نجدد الولاء والوفاء لسيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز بعد تعيينه ملكاً للبلاد، وولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز، وولي ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف وزير الداخلية، حيث نرفع لهم الطاعة لمواصلة مسيرة تنمية البلاد.

عبدالعزيز بن راشد المشعان

رحم اللّه فقيد الأمة الذي رحل

لا ريب أن رحيل القادة بمواقفهم هو أكثر ما يؤثر في شعوبهم وحكمة الله في خلقه أن يعيش كل مخلوق فترة من الزمن ثم ينتقل إلى الآخرة نتقبلها كمؤمنين بصدر رحب مهما كان الراحل غالياً والملك عبدالله بن عبدالعزيز قائد كبير ورجل عظيم محب لأمته ووطنه وشعبه.

لقد فقد الشعب السعودي والعالم العربي والإسلامي أحد رجاله العظام وأحد أعمدة السلام بعد مسيرة حافلة ورخاء وعطاء للعالم أجمع وكانت له مكانة مرموقة ومبادرات صادقة تجاه شعوب العالم بأن يسود بينهم السلام وكم يستحضر الزمن منجزاته ومعطياته خلال تلك الفترة، لقد سطر الملك عبدالله ملحمة نهضة خاضتها المملكة وقطعت فيها أشواطاً كبيرة سنوات من العطاء الذي أثمر موقعاً متميزاً لبلادنا تنمية داخلية ومكانة عالمية واستثمار في الإنسان السعودي وقد بذل من جهده وفكره لتستعيد الأمة مكانتها ونبذ الخلاف بين أبناء الأمة العربية والإسلامية لتلحق بركب الحضارة متى ما صفت القلوب وساد الحوار وركزت الأمة على تنمية بلدانها وحلت خلافاتها مستندة على شريعتها التي تنبذ العنف والإساءة وتحفظ الحقوق وتأخذ بمنهج الإسلام الذي يدعو إلى التسامح والمحبة.

ونحمد الله أن جميع ملوك بلادنا منذ عهد الملك المؤسس حققوا في عهدهم منجزات كبيرة تغمد الله الراحل بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته ولعل خلفه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز بتاريخه وثقافته وإنجازاته والدور الكبير الذي قام به في خدمة الدولة والشعب وما يتميز به من محبة مواطنيه هو خير عزاء والملك سلمان أقرب المسؤولين إلى المواطن فهو أمير الثقافة والتاريخ والوفاء وحب الخير فهو يتمتع بخبرات واسعة وسيواصل مسيرة أسلافه.

لقد رحل عبدالله بن عبدالعزيز يبكيه شعبه ويترحم عليه وندعو الله أن يوفق خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير مقرن وولي ولي العهد الأمير محمد بن نايف وأن تستمر مسيرة الخير والنماء والازدهار وأن تنعم بالأمن والاستقرار ودامت بلادنا نامية مزدهرة متجددة حافلة بالأمن والخير والسلام.

عبدالله بن حمد الحقيل

ستبقى ملكاً في قلوبنا

{وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ} سورة البقرة 156

رحل عنا الملك الإنسان الذي أحب شعبه ووطنه ولكنه باق وسيبقى ملكاً في قلوبنا، إنجازات الملك حاضرة على المشهد السعودي والعربي والعالمي كافة، النهضة والتطور شاهد على عصره ولقد كان همه المواطن والوطن كان أباً للجميع يتحدث بعفوية كبيرة وبتواضع كبير قال في إحدى المناسبات أنا خادم للشعب كلمة فيها ما فيها من عفوية صادقة ومعاني عظيمة وان دل على شيء فإنما يدل على تواضعه وقربه من الشعب، وكان دائماً ما يوصي ويحث المسؤولين والوزراء على الوقوف على مطالب الشعب وتحقيق طموحاته وقد قال لهم ذات مرة من ذمتي لذمتكم، كان عبدالله بن عبدالعزيز أباً حانياً علينا، ولا يختلف اثنان على حب عبدالله بن عبدالعزيز، كم كنت عظيما مهاباً وملكاً محبوباً، أوصى ببناء الإنسان وبناء ونهضة الوطن وما تلك المشاريع العملاقة إلا دليل حي على ما قدمت للوطن، لقد أمرت بتطوير التعليم وتطوير القضاء، وأمرت بتطوير كل المرافق الحكومية الأخرى ومنها الاجتماعية والصحية والخدمية والتعليمية وإنشاء وزارة للإسكان لبناء مساكن ضم الأسر السعودية، وزيادة في القروض العقارية، ورفع سقف المساعدات المالية الأخرى وزيادة في الرواتب وتحسين المعيشة، وزيادة في بناء الجامعات والمستشفيات والتوسعة الكبيرة في الحرمين الشريفين، وبناء ملاعب رياضية للشباب، وتثبيت الموظفين وترسيمهم لمن كانوا يشغلون البنود والعقود، والكثير من المواقف الكبيرة والعظيمة وكذلك طالب بحوار الأديان الذي له الأثر البالغ في أصداء العالم والكثير الكثير من المساعدات الإنسانية في شتى بقاع العالم، وقد أوصى الملك الراحل شعبه بكلمة باقية وستظل خالدة وقال لا تنسوني من دعائكم، إنها قمة الحب والوفاء والتواضع وها نحن ندعو الله أن يغفر لك ولوالديك ويدخلكم جنات النعيم، فكل القلوب مجتمعة تدعو الله لك بالجنة والسرور.

وعزاؤنا نرفعه إلى مقام الأسرة الحاكمة وللشعب السعودي وللأمتين العربية والإسلامية وإلى كل العالم الإسلامي في فقيد الأمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه وأسكنه فسيح جناته.

وكما نبايع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حاكماً للبلاد ونبايع سمو ولي عهده الأمين وسمو ولي ولي العهد على السمع والطاعة في المنشط والمكره،

ونسأل الله تعالى أن يمد في عون أخيك الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهده الأمين وولي ولي العهد، لقيادة البلاد إلى ما فيه الخير والصلاح والعزة من الله تعالى وأن يحفظ الله بلادنا وقادتنا والشعب السعودي من كل مكروه أو سوء ونحمد الله عز وجل على نعمة الإسلام والإيمان ونعمة الأمن والأمان.

عبدالعزيز العيسى - العيون